«حلم جميل»

«أو ليلة من ليالى القصور»

للأستاذ عبد العزيز محمد خليل

(١) هذه الرواية عربية فى مناظرها وأزيائها لأن المؤلف تخيل وقائعها فى عصر هرون الرشيد.

(٢) وقد اختيرت لتكون خاتمة الحفلة التى أقيمت بدار الأوبرا الملكية ١ / ٥ / ٤٢ ابتهاجا بعيد جلوس مولانا جلالة الملك فاروق الأول

المنظر الأول: يرفع الستار عن:

ليلى وصيفة الملكة، أمام المخدع جالسة مطرقة حزينة. سمراء وصيفة أخرى تدخل عليها

— ويل ليلى، ويل ليلى! أشرقت شمس الضحا، وهى تقطر فى النوم غطيطا، أليست وصيفة الملكة؟ ورئيسة الحشم؟ ثم تتقدم خطوات، وتقول همسا:

ولكن: ما لسيدتى زبيدة، لم تطل علينا من نافذة مخدعها مبكرة كسابق عهدها؟ تقطرنا بماء الورد، وتنثر علينا من علبتها الذهبية الطيوب والحلوى.

وتتقدم إلى ليلى توقظها وتقول:

مسكينة أنت ياليلى استيقظت مبكرة فغلبك النوم، وأنساك أمر مولاتك! وتوقظها ليلى — ليلى...

— سمراء. سمراء. دعينى. فليس للنوم من سبيل إلى عينى، ولكنى مشغولة عن نفسى، بأمر سيدتى زبيدة

— يالله — بأبى وأمى، سيدتى وأنت.

ياله من حلم مروع . أزعج الملكة ، فهبت من لذيذ رقادها حائرة مذعورة واستدعت لوقتها الخادم مسرورا يفسر لها الرؤيا ، فلم يجد إلى حلها سبيلا ، وها هى ذى مكتئبة حزينة ، لم يداعب النوم جفنيها منذ حين .

لا عليك يا عزيزتى ، وقرى عينا ، فأنا كفيلة بتفسير الرؤيا . لأننى أقرأ الكف . وأعرف البخت ، وأفسر الاحلام .

حتى أنت ياسمراء !! أيعجز الأسمر ، وتفلح سمراء ! ، كفى كفى ، فليس للهذر أمام أبواب الملوك مجال .

ليلى ، ليلى ، أما سمعت قول شاعرنا بالامس :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وأين أنت ياسمراء من تفسير الأحلام ؟ — ما لهذا الحلم إلا ابن سيرين وأنا .. بنت سيرين . والبنت أحسن أحيانا من الولد — قصى على الرؤيا . ولا تجزعى ياصديقتى . وسأكون عند حسن ظنك بى .

رأت سيدتى فى المنام ، كأن سربا من الحمائم البيض . هبطن إلى ساحة القصر ، فأخذن يلقطن ما فيه من حب ثم حاولت أن تطرد هذه الحمامات فلم تستطع . فطفقت تصفق للخادم تستعين بها . ولكنها هبت من نومها ، وهى على هذه الحال ، إحدى يديها على الأخرى تصفق بهما تصفيقا شديدا فخشيت على نفسها أن يلم بها سوء وهى لذلك لا زالت فى سريرها كاسفة حزينة تفكر فيما يكون .

ها ها ها .... خفى عنك ياعزيزتى ، ولئن صح ظنى فاحلم سيدتى الملكة إلا تفسير لتلك الخفقة التى قد اعتزمنا نحن معشر الوصيفات مفاجأة سيدتنا بها لتكون مفاجأة حسنة ، تدخل السرور على نفسها ، وسيبلغ بها الطرب مبلغا عظيما فتشاركنا البهجة ، وتصفق بكلتا يديها تصفيقا شديدا ، وهل حمامات القصر التى رأتهن سيدتك إلا نحن معشر الوصيفات فى ثيابنا الزاهية وأزيائنا الجميلة ؟؟

حقا إن سيدتى الملكة ، ملاك طاهر ، موهوبة مبهمة ، صادقة الأحلام فلله درها ودركن . ولكن ماذا تفعلن أمام جلالتها فى حفلة المفاجأة سنريها رقصة الربيع ، ونسمعها لحن العندليب

المنظر الثانى : جلالة الملكة مضطجعة على أريكتها فى البهو الملكى ، وحولها الجوارى يروحن ، وليلى أمامها

— شديد على نفسى ياعزيزتى ليلى ، ما رأيته الليلة فى منامى .

— لا عليك يا مليكتى ، فنحن جميعاً فداك .

تبتسم الملكة قليلا ، وتنبسط أسارير وجهها . وتقول

— واعجبا ! ما أحلى هذا الشعور الذى غمرنى ، وارتاحت له نفسى ! ما أحلاه ! ما أحلاه !

— الحمد لله ! ! الحمد لله ! !

عند ذاك تقبل الوصيفات فى أزيائهن غير موعد سابق راقصات فتستوى الملكة فى مكانها جالسة وتقول :

— كأنهن حمامات اللوى ، أو عصافير الرياض ! !

هن حماماتك بالأمس ياسيدتى جئن يلقطن الأمانى من يديك

وتأخذ الوصيفات فى الرقص الإيقاعى برهة ، ثم ينشدن : —

أشرق الصبح المنير فى صفائه
وبدا الأفق يشير من سمائه
ودنا صوت البشير من ورائه
بين ترنيم الغدير ودعائه
وسنا الزهر النضير وروائه
وتغنى الورد ميالا على أغصانه
وتناغى الزهر مختالا على أفنانه

ينشد اللحن الجديد ، من فم الدهر السعيد ، عاش مولانا المليك
عاش عاش عاش
عاش مولانا المليك

تنزل الستارة فى الوقت الذى تقف فيه الملكة فتنثر عليهن الأزهار والحلوى:

عبد العزيز محمد خليل
مصر الجديدة الثانوية للبنات

ملاحظة : عقب المذيع على هذه الرواية بما يأتى :

(١) لقد كان لهذه الرواية أجمل الأثر فى نفوس المستمعين ، ولولا أنها ختام الحفلة لأعيد تمثيلها . وذلك لمطابقة موضوعها لهذه المناسبة السعيدة ولان التلميذات على صغر سنهن قد أجدن تمثيلها أيما إجادة وكان لجمال أزيائهن ، وفصاحة منطقهن ، وروعة النبر والأداء ما أثار دهشة المحتفلين ، فنهنىء مدرسة مصر الجديدة بما ساهمت من مجهود فى عيد جلوس مولانا الملك ، ونثنى على مخرج الرواية وواضعها

(٢) التلحين والإخراج من عمل المؤلف . والتمثيل من تلميذات القسم الابتدائى .